السرية الاردنية ومتطوعين فلسطينيين .

٢ ــ كلف الملازم سراج باحتلال القلعة وعمارة الحاج فؤاد . بقوة تضم حضيرتين للقلعة، وحضيرة واحدة للعمارة ومتطوعين فلسطينيين .

٣ ــ كلف الملازم هشام العظم بالدفاع عن شرقي المدينة بما في ذلك المستشفى (وكان الشرق مكشوفا كما أسلفنا) وتأمين الاتصال مع مركز البوليس بواسطة النظر . وكانت قواته تتألف من فصيلة وحضيرة من المتطوعين السوريين (سرية ادلب) .

٤ ــ كلف الملازم الاول اميل جميعان بالدفاع عن مركز القيادة (مقر رئاسة البلدية) بالاضافة الى مهمته كمعاون لقائد الحامية .

٥ ــ زمرة الهاون ٨١ مم تحت تصرف قائد الحامية . وكان مركزها الى الشرق من مقر الرئاسة (ما بين الجبانة ومقر القيادة) وكان آمرها الرقيب محمد قاسم الطوقتلي وهو وافراد زمرته من المتطوعين السوريين من سرية قيادة فوج اليرموك الثاني . وكان هذا المدفع هو سلاح الاسناد الوحيد في صفد .

٦ ــ التموين : كان واقعا على عاتق القيادة التي استخدمت البغال لتأمين التموين عبر وادي الطواحين .

٧ ــ المواصلات : كانت جميع المراكز الدفاعية مرتبطة بشبكة سلكية ، وكان الاتصال الهاتفي مستمرا مع جميع المراكز ، اما الاتصال بالقيادة فكان يتم بواسطة جهاز لاسلكي في المركز . وبواسطة عناصر التموين .

تم توزيع هذه المهمات شفويا وبسرعة . وكان الاعتماد في التنفيذ على بداهة الضباط وفطنتهم ، دون ان يكون لقيادة الحامية اي اشراف على التمركز او أي تدخل في تعديله او اقراره او حتى التفتيش عليه . ناهيك بعدم وجود اي مخطط للدفاع بشكله النظامي المعروف . مما جعلنا نعتقد أن مجيئنا الى صفد انما كان للتعزيز واستمرار الوجود العربي فيها . وكنا انذاك ضباطا صغارا، لا نملك حرية التصرف ولا نجد مجالا لقلب الفوضى الى نظام . فقد كانت هذه المسألة من أعقد الامور. اذ لم يستطع حتى قادتنا ان يؤثروا فيها او يجدوا لها حلا . ومع ذلك فقد تم التمركز بأسرع ما يمكن . واستؤنفت المناوشات المستمرة ، بل شاركت العناصر الجديدة بالمناوشات والدفاع بشكل مجد وبسرعة مما أعاد الاطمئنان الى النفوس واعاد الثقة بقوة الدفاع .

وقبل أن امضي في وصف المعركة لا بد لي من التوقف هنيهة عند التموين ، فقد كانت مشكلته من أكثر المشاكل تعقيدا . وبالرغم من أنها لم تواجه بما يليق بها من العناية ، الا ان الوسائط المتيسرة ، والواقع العسكري قد حكماها بشدة مما جعلها مدعاة للشفقة . ذلك أن الواقع العسكري جعل كلا الطرفين المتحاربين يعتقد خطأ ان كل واحد منهما يحاصر الاخر . ولكن الحقيقة ان العرب كانوا هم المحاصرين او شبه المحاصرين. فقد كان اليهود يؤمنون طريق التموين الى الحي اليهودي عن طريق الجاعونه ــ صفد . وعندما سقطت عين زيتون العربية ، أصبحت الطريق مفتوحة تماما أمام قوافلها الالية .

أما نحن فقد كانت جميع الطرق مسدودة امامنا، باستثناء مسلك وادي الطواحين . وهو مسلك لا يصلح الا للراجل الواحد والدابة الواحدة . ويتعرض السائر عليه لمخاطر الانزلاق والتردي الى الوادي .

وقد استخدم المقدم الشيشكلي البغال والدواب لايصال المؤن والذخيرة ، ولكن احتدام المعركة واستمرارها في الليل والنهار ، جعل احتياطي الذخيرة معدوما في أغلب الاحيان . فما يكاد يجري توزيع الذخيرة على المراكز حتى تبدأ طلبات التموين . ثم استغنينا عن الاحتياط العام في المركز ، ووزعناه كاحتياط خاص جزئي في المراكز الدفاعية .

أما الاطعام فقد كان متيسرا ولكن الى حين . وقد خفض من اهميته احتدام المعركة واكتفاؤنا باليسير منه ؛ ناهيك بوجود المؤن عند الاهلين كما كانت تقضي بذلك العادات العربية . ولكنني لا اعتقد بنجاح هذا الاسلوب من التموين لو استمر الحصار طويلا بعد نفاد المؤن من البيوت واضيف على كاهل القيادة عبء تموين الاهالي بالاضافة الى الجنود ، والى ما تتطلبه المعركة من ذخيرة وعتاد .

وكانت الخدمات الطبية مؤمنة بشكل متوسط، وبواسطة المستشفى . ولكن الحاجة كانت تزداد